مال المسلمين وقتلوا جمعا من عمال علي عليه السلام واخرجوا عامله عثمان ابن
حنيف الصحابي الانصاري رضا على الجهالة الشنيعة المذكورة في تلك
الكتب وكل ذلك مما يكذب قول الناصب انهم كانوا طالبين لقتلة عثمان
لظهور انه لو كان غرضهم ذلك دون اخذ الخلافة لوجب عليهم التوجه الى
المدينة وطلب القتلة من علي ع هناك وايضا كيف يتصور الاجتهاد مع
وجود الامام النايب عن النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يتصور الاحتساب
في مطالبة دم واحد يحتاج الى ارتكاب اراقة دماء جمع من المسلمين من اصحاب
علي ع وينهب بيت المال في البصرة اولا ثم الاصرار في ذلك حتى يهلك الوف
منهم وايضا قد ناقض الناصب نفسه فيما قاله سابقا عند ماذكره المص الحديث
السابع عشر المنقول عن مسند احمد بن حنبل حيث قال ان البغاة كانوا يؤولون
القران ويدعون الخلافة لانفسهم وقاتلهم امير المومنين ع انتهى ثم كيف
يكون محاربوا علي ع مخطئين غير عاصين مع ورود الحديث المشهور بين الجمهور
من قوله ص يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وغيره مما ورد بمعناه وايضا ما الفرق
بين بني حنيف الذين منعوا الزكوة عن ابي بكر لشبهة ان الزكوة مما يجب دفعه
بعد النبي ص الى احد يقسمه الى الفقراء وانما علينا ان نقسمه على فقراء قومنا او شبهة
عدم استحقاق ابي بكر للخلافة على اختلاف القولين وبين اصحاب الجمل
الذين خرجوا على علي ع باحدى الشبهتين الاخريين حتى يسمى الاول مرتدا
عاصيا دون الثاني مع ان مالك بن نويرة رئيس بني حنيف كان صحابيا
ايضا وقد اظهر عمر بان خالدا قد قتله وقومه بغير حق وبالغ على ابي بكر في
الاقتصاص عن خالد ورد على بقية قومه اسارائهم في ايام خلافته وهل فارق
بين الطائفتين سوى ان بني حنيف كانوا من احباء علي ع على ما روي واصحاب
الجمل من اعدائه واما قوله ان ذلك النهي مخصوص بالخروج مع التبرج فمردود بان
بان الله تعا امرهم اولا بالسكون في بيوتهن بقوله قرن في بيوتكن ثم
عطف على ذلك النهي على التبرج بقوله ولا تبرجن والتبرج هو اظهار الزينة
لا الخروج مع اظهار الزينة لا الخروج فاين في كلامه تعا لفظ الخروج حتى يخص
بما يكون مع اظهار الزينة والتبرج واظهار الزينة لا يلازم الخروج لجواز اظهارها
على الاجنبي الداخل في البيت ومن سطح البيت على المارة كما لا يخفى واما ما ذكره
من انه تعا لو كان امرهن بترك الخروج مطلقا لكان يحرم عليهن من الحج فقد نفر
مع النبي صلعم وكانوا معه صلعم في السفر في حكم قرارهن في بيوتهن واما بعده صلعم
فتلتزم حرمة خروجهن للحج المستحب واما حضور الجماعة في المسجد فلم يرد احد
ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم خرجن ايام حياته او بعد وفاته للصلوة جماعة

الخروج للحج والجماعة تدفع بان ... ما وجب عليهن صح

بل المروي انهن كن تصلين في بيوتهن بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
واما ماذكره من ان عايشة خرجت محتسبة لان قتلة عثمان قتلوا الامام وهتكوا
حرمة الاسلام فقد مر منا ما يرشدك الى حرمة هذا الاحتساب وانها كانت
احق باحتساب نفسها في خروجها من بيتها الذي امرها الله بالقرار فيه وهتكها حرمة
النبي عليه السلام بل ساير اهل الاسلام بركوبها على قلوص راحلة من مرحلة الى
مرحلة ومن منهل الى منهل كما شنع به عليها ام سلمة رضي الله عنها ومن تتمة ما شنعت
به عليها قولها لو اتيت الذي اتيت ثم قيل لي ادخلي الجنة لاستحييت من رسول الله صلعم
وقد اخرج البخاري في صحيحه ما سيذكره المص من قول النبي صلعم الفتنة تخرج من ههنا
ثلثا من حيث يطلع قرن الشيطان واشار الى مسكن عايشة واخرج ابو نعيم في كتاب
الفتن وابن مسكويه في كتاب تجارب الامم وابن قتيبة في كتاب السياسة
والامامة انه لما انتهى عسكر عايشة الى ماء الحوءب في بعض الطريق نبحها كلاب
الحوب فقالت لمحمد بن طلحة اي ماء هذا قال هذا ماء الحوب قالت فما اراني
الا راجعة قال ولم قالت سمعت رسول الله صلعم يقول لنسائه كاني باحداكن
قد نبحها كلاب الحوءب فاياك ان تكوني انت يا حميراء انتهى ومع ظهور خطائها
وعصيانها من هذه القضية قد عاقها عن الرجوع شدة معاداتها لعلي ع والتماس
من كان معه من رؤساء الجمل سيما ابن اختها عبد الله بن الزبير اللعين المجبول
على عداوة اهل البيت الطاهرين حتى روي عنه انه ترك ايام خلافته الناقصة
الصلوة على النبي صلوات الله عليه واله فلما انكروا عليه ذلك اجاب بان له
اهيل سوء اذا ذكروا باسمه شمخوا بانوفهم وبالجملة بعد ظهور خطاء اجتهادها عليها
من قضية كلاب الحوءب كيف حل لها الاصرار على ذلك وكيف جاز الاعتذار
عن قبلها بانها اخطأت في الاجتهاد غير عاصية فيه واما ما ذكره من ان قولها
اقتلوا نعثلا شيء لم يصح في الصحاح ففيه ما مر مرارا من ان الصحيح غير منحصر فيما
تضمنه كتب الصحاح المتداولة وهذا مما روي في جميع ما رايناه من التواريخ والسير
المعتبرة قال ابن قتيبة وذكروا ان عايشة اتاها خبر بيعة علي ع وكانت خارجة
عن المدينة فقيل لها قتل عثمان وبايع الناس عليا فقالت ما كنت ابالي
ان يقع السماء على الارض قتل والله مظلوما وانا طالب بدمه فقال لها عبيد
ان اول من طعن عليه واطمع الناس فيه لانت ولقد قلت اقتلوا نعثلا
فقد فجر فقالت عايشة قد قلت وقال الناس فقال عبيد شعر
منك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر
وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد فجر
فهبنا اطعناك في قتله وقاتله عندنا من امر
قال ولما اتى عايشة خبر اهل الشام انهم ردوا بيعة علي ع وابوا ان يبايعوه

King Saud University
Copyright © King Saud University